العساكر السباهية ودورهم العسكري والاقتصادي في فلسطين خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين/ السادس عشر والسابع عشر الميلاديين *

د. زهير غنايم عبد اللطيف غنايم **
د. معتصم حسن أحمد الناصر ***

* تاريخ التسليم: 31/ 3/ 2014م، تاريخ القبول: 16/ 8/ 2014م.
** أستاذ مشارك/ رئيس قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة القدس/ فلسطين.
*** أستاذ مساعد/ عميد كلية الآداب/ جامعة القدس/ فلسطين.

ملخّص:

يتناول هذا البحث العساكر السباهية في فلسطين في القرنين العاشر، والحادي عشر الهجريين/ السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ومهماتهم العسكرية والأمنية كالحروب وحفظ الأمن في المناطق التي يقيمون فيها، ومرافقة قافلة الحج الشامي إضافة إلى التصدي لغارات القبائل البدوية.

كما يتناول الموارد المالية التي حصلوا عليها من الأراضي التي اقطعتها الدولة لهم، ودورهم في جباية أموال الوقف والتيمار والجزية، والوظائف التي تولوها وبخاصة خاص التولية على أوقاف التكية العامرة في القدس.

كما يتتبع البحث الأنشطة التجارية التي مارسها بعض السباهية والمهن والحرف التي عملوا بها، والعقارات التي تمكنوا من امتلاكها وبخاصة الدور والدكاكين، وما وقفوه منها على أنفسهم وذريتهم من بعدهم، وأثر ذلك على عملهم الأساس وهو المشاركة في الحروب التي تخوضها الدولة العثمانية.

Al- Sbahiya soldiers and their military and economic role in Palestine in the 11-12 H. D centuries , 16-17 A. D centuries

Abstract:

This research deals with "Al- Asaker Al- Sibahiya" in Palestine in the tenth and eleventh centuries A. H/ sixteenth and seventeenth centuries A. D and their military and security duties such as wars, security in the areas they reside in, escorting the Syrian pilgrims convoy and rebuffing Bedouins tribes raids. The research mentioned the financial resources they obtained from the land which had been given to them by state, and their role in collecting money for the state such as taxes taken from Christian and Jews (Jizzya) . They had done other jobs, particularly the free feeding of people (Al- Takiya Al- Amiriyay) in Jerusalem. The paper discusses the business activities and professions Al- Sibahiya practiced, their properties such as houses and shops and the participation and roles of their offspring played in the Ottoman Empire.

مقدّمة:

بعد سيطرة العثمانيين على بلاد الشام عام 921هـ/ 1516م، قاموا بتقسيمها إدارياً إلى ثلاث إيالات (ولايات) هي: ولاية الشام، ولاية حلب، وولاية طرابلس.أما فلسطين فكانت تتبع ولاية الشام، وقد قسموها إلى خمسة سناجق (ألوية) هي: القدس، وغزة، ونابلس، وصفد، واللجون.وفي عام 1023هـ/ 1614م، استحدث العثمانيون ولاية صيدا التي ألحق بها لواء صفد من ألوية فلسطين، بينما بقيت الألوية الأربعة الأخرى تتبع ولاية الشام.

واعتمدت الدولة العثمانية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، الميلاديين على فئتين من القوات العسكرية: الأولى، وهي الجنود الإنكشارية الذين كانوا يقيمون في القلاع، ويتلقون الرواتب من الدولة.والجنود السباهية (الفرسان) الذين منحوا التيمارات (الإقطاعات العسكرية) وحصلوا على الموارد المالية من الأراضي الجارية في هذه التيمارات بدلاً من دفع الرواتب لهم.

ويتناول هذا البحث الدور العسكري، والأمني، والاقتصادي الذي قام به السباهية في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين وأثر ذلك على المجتمع الذي يعيشون فيه في ضوء المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

إن الدراسات التاريخية التي تناولت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين في القرنين العاشر، والحادي عشر الهجريين/ السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ما تزال محدودة، ولعل من أهم الأبحاث التي تناولت هذه الفترة البحث الذي قام به إبراهيم ربايعة بعنوان "العسكر السباهية وأهل الريف في لواء القدس الشريف خلال القرن السابع عشر الميلادي" والمنشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 21، عدد 3، كانون الأول 2007م/ ذو القعدة 1428هـ.

وقد تناولت بعض الدراسات الأخرى السباهية تناولاً عاماً مثل محمد اليعقوب في كتابه ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي؛ وفاضل البيات في كتابه الدولة العثمانية في المجال العربي، وكتاب إبراهيم ربايعة تاريخ القدس في العصر العثماني في ضوء الوثائق العثمانية خلال القرن السابع عشر 1600 – 1700م.

أولاً ـ السباهية:

يقصد بالسباهية الجنود الخيالة في الدولة العثمانية، والذين اقطعوا الأراضي

مقابل اشتراكهم في الحروب، وحفظ الأمن مع عدد من الجنود يقومون بتجهيزهم مقابل الأموال التي يحصلون عليها من التيمارات (الاقطاعات) الممنوحة لهم، وكان السباهية على فئتين تبعاً لعائدهم المالي من الأراضي المقطعة لهم، الأولى وهي الزعماء وهم أصحاب الإقطاع الذي تتراوح عائداتهم المالية ما بين (19.999 – 99.999) آقجة [1] ، أما الفئة الثانية فهي التيمارية الذين تتراوح عائدات كل منهم من إقطاعه ما بين (6000 – 19.999) آقجة [2] .

وقد أقام السباهية في المدن التابعة للألوية التي تتواجد فيها تيماراتهم، فذكر سنان بن عبدالله من أعيان السباهية بمدينة الرملة [3] ومصطفى آغا الزعيم بالقدس [4] ، وقد يكون السباهي مقيماً في خارج فلسطين وتيماره فيها، فذكر محمد أفندي الزعيم بقرية بيت ليد [5] وأحد الكتاب بالباب العالي [6] ودرويش آغا أحد المتفرقة [7] بالباب العالي، والزعيم بالقدس، [8] ومحمد آغا من المتفرقة بالباب

العالي، والزعيم بالقدس، [9] ومحمد جاويش بن محمد من جاويشيان [10] الشام من السباهية بلواء غزة [11] .وقد يكون أحد السباهية موظفاً عند كبار الوزراء، فذكر قدوة الأكابر درويش آغا كتخذا [12] الوزير الأعظم سنان باشا الجارية قرية بتير [13] في زعامته [14] .

وكان يساعد السباهية ولا سيما الزعماء منهم عدد من الأشخاص في إدارة تيماراتهم كالصوباشي والتابع والضابط [15] ، فذكر يونس بن أحمد الصوباشي على زعامة حسين آغا الزعيم بالقدس، [16] وأحمد بن عبدالله صوباشي زعامة قدوة الأمراء درويش آغا، [17] ومحمد بك تابع إبراهيم آغا من الزعماء بلواء اللجون، [18] وإبراهيم بشه الضابط لقرى دولار آغا الزعيم بمدينة نابلس [19] .

ويقوم هؤلاء بمتابعة الشؤون المختلفة المتعلقة بالتيمار من فصل، [20] ومقاطعة، [21] وتأجير وجباية، ففي إحدى الحجج أن محمد بن عبدالله الصوباشي على زعامة محمد آغا من المتفرقة بالباب العالي، والزعيم بالقدس تسلّم من سفر بن عبدالله صوباشي الزعامة سابقاً واحداً وسبعين مد [22] حنطة بالكيل [23] القدسي و800 قطعة مصرية [24] ثمن 100 مد حنطة [25] ، وفي حجة أخرى أنه استقر لمصطفى بك الزعيم بلواء القدس بمباشرة صوباشيه محمد جلبي بن حسن في ذمة خليل بن إبراهيم، وحسن بن ناصر الدين وعبد العزيز بن أحمد الجميع من فلاحي قرية بقيع الضان [26] أربع غرائر [27] حنطة ومثلها شعير [28] .

وتعود حاجة السباهية لهؤلاء المساعدين ولا سيما الزعماء منهم إلى اتساع الإقطاعات الممنوحة لهم، وحاجتهم لمن يساعدهم في إدارتها لا سيما أن بعضاً منهم قد يكون مقيماً بعيداً عن تيماره أو حاجته لمن يدير التيمار عندما يكون مشاركاً في إحدى المهمات المطلوبة منه ولا سيما الحروب، ففي إحدى الحجج أن أحمد صوباشي بن عبدالله المتكلم على زعامة درويش آغا قاطع على ما يتحصل من محصول قرية بيت ساحور النصارى الجارية في زعامة درويش آغا وهو نصف الزيت المستخرج في سنة تاريخه بمبلغ (30) سلطاني [29] ذهب [30].

ثانياً ـ تشكيلات السباهية العسكرية:

كان الجنود السباهية على عدة فئات تبعاً لتنظيمهم العسكري على النحو الآتي:

1. الالاي بيك:

وهو قائد السباهية في اللواء حيث كان هناك الالاي بيك في كل لواء من ألوية فلسطين، فكان الالاي بيك في لواء صفد، وآخر في لواء القدس، ومثلهما في كل من لواء اللجون وغزة، ومهمة الالاي بيك قيادة السباهية في اللواء وقت الحرب [31]، فذكر محمد آغا الالاي بيك مدينة نابلس [32] ومفخر السباهية علي بك بن عبدالله الالاي بك في لواء القدس [33].

ويقوم الالاي بك بمتابعة شؤون السباهية التابعين له، ففي إحدى الحجج أنه حضر للمحكمة الشرعية في نابلس كل من مفخر الأكابر والأعيان محمد آغا الالاي بك مدينة نابلس وجماعة من أرباب التيمار فيها وأظهروا إقراراً سلطانياً من مضمونه رفع البدلية [34] عنهم، وعن جميع أرباب التيمار بلواء نابلس كونهم متقيدين في خدمة الحجاج والزوار المتوجهين لزيارة القدس والخليل [35].

2. الميرالاي: وهو قائد البلوك [36] من السباهية، فذكر فخر الأعيان كنعان آغا بن عبدالله ميرالاي بيك السباهية بلواء اللجون [37] وحسن آغا ميرالاي مدينة نابلس سابقاً [38].

3. الصوباشي: وهو من ضباط السباهية، وكان على رأس كل بلوك صوباشي [39]، ووفقاً لسجلات المحاكم الشرعية في فلسطين كان هناك صوباشية في المدن، وآخرين في النواحي، وصوباشية تابعون لأمراء الأولوية والزعماء، فذكر محمد بن عبدالله صوباشي قدوة الأمراء علي بك أمير لواء عجلون [40]، وأحمد بن عبدالله صوباشي قدوة الأكابر والأعيان درويش آغا الزعيم بالقدس [41]، ويوسف بن عبدالله صوباشي اللد، [42] وإبراهيم

صوباشي القدس، [43] وعلي صوباشي ناحية بني زيد [44] ، والحاج غنيم صوباشي ناحية مردا من جبل نابلس [45] .

4. أمير العلم (مير العلم) (البيدقدار) :

ومهمته رفع العلم أمام السباهية وقت الحرب، وكان يمنح إقطاعاً من فئة التيمار[46]، فذكر فخر الأماجد حسين بك بن ناصف جاويش مير علم بالقدس،[47] ومحمد بك بن حمدان مير علم مدينة نابلس [48] .

5. الجري باشي:

ومهمته حراسة المدن وقت السلم، وحصر السباهية والإشراف عليهم، وكان يمنح إقطاعاً من رتبة التيمار [49] أو الزعامة، فذكر السباهي علي بن فروخ بك جري باشي الجارية قرية بيت سوريك [50] في زعامته [51]، ويوسف بك جري باشي في نابلس [52] .

6. الجاويش:

وهو من الضباط المسؤولين عن الجنود السباهية، فكان لكل بلوك منهم جاويش [53] ، فذكر حسين بك بن افتخار الأماجد نصوح جاويش السباهي بلواء القدس [54] ، ويمنح الجاويش إقطاعا من فئة التيمار [55] ، فذكر حسين جلبي بن نصوح جاويش السباهي على قرية دير بزيغ [56] بلواء القدس [57] ، وكان هناك جاويش يتبع أمراء الألوية، فذكر فخر الأماثل والأقران جاويش باشي أمير الأمراء سليمان باشا حافظ [58] البلاد الشامية [59] .

وكانت مهمة الجاويش التابع لأمير الأمراء مساعدته في إدارة اللواء، فكان يقوم بإحضار الأوامر السلطانية [60] ، وقد كان هناك جاويش لحفظ الأمن في النواحي، فذكر علي شقرا جاويش قرى بني زيد [61] .

ثالثاً ـ الموارد المالية للسباهية:

كانت الموارد المالية للسباهية تأتي من الرسوم والضرائب التي تجبى من الأراضي الجارية في تيماراتهم، والتي تشمل العشر، [62] والخراج، [63] والقسم، [64] ورسوم الأغنام، [65] ورسوم النحل، [66] والبادهوا [67] ، فقد كانت الموارد المالية لعلي بن مصطفى السباهي على قرية دير السد [68] تشمل ما يخصه من الغلال الشتوية والصيفية، وعداد الأشجار، ورسوم النحل، والأغنام والبادهوا [69] .كذلك العائدات المالية لمصطفى آغا الزعيم بقرية كفر اللبد [70] وتوابعها من قرى سبسطية [71] والجربة [72] ودير حميد [73] تشمل العشر، والحنطة، والشعير، والكرسنة، والعدس، وعداد الأغنام، والخراج والرجالية،

(74) وفتح المنجل (75) .ويبين الجدول التالي عائدات الزعيم على قرية قوصين (76) من أعمال لواء نابلس سنة 1099هـ/ 1688م بالقروش (77).

نوع الرسم	الحنطة	الشعير	الذرة	الفول	الرجالية	الخميسية	العدس	عداد الأغنام	خراج الزيتون
المقدار/ القرش	50	13	10	12	20	25	12	5	32

وإذا كانت القرية الجارية في تيمار أحد السباهية وقفاً فإن نصيب السباهي من مواردها المالية يقتصر على العشر فقط، فقد كان نصيب السباهي من قرية كفر عقب (78) من أعمال القدس والجارية في وقف المدرسة الحسنية يقتصر على العشر وهو ثلاثة سلطاني (79) فقط (80).

أما الجدول التالي فيوضح العائدات المالية لعدد من أصحاب الزعامة والتيمار وفقاً لدفتر 131 العائد للفترة ما بين سنتي 932هـ– 938هـ/ 1525 – 1532م من قرى لواء القدس فقط (81).

الرقم	السباهي	العائد بالآقجة
1	أحمد جلبي بن والي الدكري (زعامت)	20.520
2	مصطفى صولاق (زعامت)	12619
3	جعفر بك (زعامت)	16265
4	موسى بن والي الدكري (تيمار)	5125
5	سليمان بن أحمد الخلوتي (تيمار)	7090
6	يعقوب بن طرخان (تيمار)	4279

إن عائدات السباهية لم تقتصر على الموارد المالية من تيماراتهم بل كان بعضهم يحصل على الأموال من مصادر أخرى مثل مال الاحتساب (82) ، فذكرت إحدى الحجج أنه استقر في ذمة أحمد بن إبراهيم أبي سلطان الخليلي لقاسم بن أحمد السباهي بمدينة الخليل مبلغ ستون سلطانياً ذهباً من محصولات احتساب مدينة الخليل (83) وكان بعضهم يحصل على العادة المعتادة (84) من أديرة القدس، ففي إحدى الحجج أن أحمد بيك بن كريم بيك ادعى على ابن عمه مصطفى بك بن مراد الزعيم قائلاً إن من المنتقل إليهما من جدهما محمد مراد جميع العادة المعتادة المرتبة على أديرة الإفرنج والروم والأرمن في القدس، شهرية في رأس كل سنة ستة قروش أسدي (85) من كل منهم في كل

شهر قرشين أسدي ما يتبع ذلك من الشمع في كل شهر ست شمعات ومن الجوخ في كل سنة في رمضان ثلاثة ضلالق [86].

ولم يقم السباهية بجمع مواردهم المالية من تيماراتهم بأنفسهم، وإنما قاموا بإقطاعها وتأجيرها لآخرين على أن يقوم المقطعون والمستأجرون بجباية هذه الموارد على أن يدفعوا المبلغ المقرر للسباهي بعد أن يحصلوا على نسبة لهم من عائدات السباهي مقابل قيامهم بذلك.

وقد يكون الحاصلون على المقاطعة من شيوخ القرى أو شيوخ النواحي أو من السباهية، فقد ادعى مصطفى بن عبدالله السباهي على كل من عوض ومحمد ابني صالح وعمر بن فريد والجميع من قرية البيرة أنه قاطعهم على ما يعود له من نصف محصولات القرية بمبلغ (95) سلطاني [87] ، بينما قاطع علي بن مصطفى السباهي بلواء القدس خليفة بن خضر على ما يتحصل له من قرية دير السد من الغلال الصيفية والشتوية، وعداد الأشجار، والنحل، والأغنام، والبادهوا، وغير ذلك عن واجب سنة 977هـ/ 1570م [88].

وفي حجة أخرى تصادق كل من مصطفى بك الزعيم بلواء القدس مع كل من ذياب بن الحاج إبراهيم، وقاسم بن يوسف من مشايخ قرية الولجة [89] الجارية في تيمار مصطفى بك على أن ما يستحقه في ذمة الموكلين مبلغ (100) سلطاني ذهب نظير ما فصله عليهما من استحقاقه من جميع محصولات القرية من الحنطة، والشعير، والكرسنة عن واجب سنة 965هـ/ 1558م وإنه يستحق في ذمتهما خمسة قناطير [90] زيت منقولة إلى منزله [91].

بينما قاطع كل من حسن آغا، ورجب آغا التيماريين على قرية كفر قدوم [92] من أعمال نابلس الحاج عامر والشيخ شحادة المتكلمين على أهالي القرية على ما يتحصل لهم من الرجالية، وعداد الأغنام بمبلغ (35) قرشاً [93].

وقد يمنح السباهية المقاطعة لأحد شيوخ القرى الذي يقوم بدوره بإقطاعها لشخص آخر، فقد قاطع فخر المشايخ محمود بن عمر من قرية جماعين [94] حسين جوربجي بن محمد الشافعي على ما هو جار في مقاطعته من حسين بك الوكيل الشرعي عن محمد بك التيماري بقرية روجيب [95] وذلك عن جميع (2600) عثماني [96] الجارية في تيماره من الغلال الصيفي والشتوي، والقسم، ورسم عداد الأغنام، وجميع العوائد المعتادة [97].

وقد يكون الحاصلون على المقاطعة من السباهية أنفسهم، فقد قاطع طرخان بن بكر بن عبدالله السباهي بالقدس محمد بن أبي بكر بن الحاج مراد من أعيان الزعماء بلواء الشام على ما يتحصل له من محصولات قرية كفر اشوع الجارية في تيماره [98].

ويقوم المقاطع بتحصيل عائدات السباهي وتسليمها له، فقد أقر محمد بن عبدالله التيماري بقرية المسعدة الواقعة بلواء اللجون أنه قبض من أحمد وعلي ولدي يوسف بن محمد الشامية مال مقاطعة الحصة الجارية في تيماره وقدرها (2000) قرش عن مدة ثلاث سنوات هلاليات أولها سنة 1066هـ/ 1655م [99].

كما قام السباهية بتأجير تيماراتهم على أن يقوم المستأجرون بجمع عائداتهم منها، فقد استأجر الشهابي بن أحمد بن يزيد وهو من أرباب التيمار والأمين على خواص القدس لنفسه من محمد جاويش ابن محمود من جاويشيان الشام ومن السباهية بلواء غزة ما هو جار في تيماره جميع أرض مزرعة الخضر بالقرب من بيت حانون (100) لمدة ثلاث سنوات كوامل هلاليات أولها سنة 978هـ/ 1570م بأجرة مقدارها (36) سلطاني [101] .وفي حجة أخرى أن علي بن مصطفى التميمي الوكيل عن علي بك بن عبدالله التيماري بقرية بزاريا [102] الجارية القرية في تيماره أجر القرية لفخر المشايخ زين بن مصطفى جرار العرابي لسنتي 1098هـ/ 1687م و1099هـ/ 1688م [103].

بينما استأجر كنعان بن بشه بن نصر الله البشتاوي الوكيل الشرعي عن الشيخ مقلد بن داود الجيوسي والشيخ زين بن مصطفى جرار العرابي من مصطفى بن أحمد اليسرجي الوكيل عن أحمد آغا الزعيم ما هو جار في تيماره وهو قرية بيت وزن [104] لمدة سنة بأجرة مقدارها (350) قرش عددية [105].

رابعاً ـ مهمات السباهية وأعمالهم:

تنوعت المهمات التي كلف بها السباهية مقابل حصولهم على موارد الأراضي الجارية في تيماراتهم بين القتال في المعارك والحروب التي تخوضها الدولة إضافة إلى حفظ الأمن في المناطق التي توجد فيها تيماراتهم، ومرافقة قافلة الحج الشامي، والتصدي لغارات القبائل البدوية على المدن والقرى.

1. القتال:

فرض على السباهية المشاركة في الحروب والمعارك التي تقوم بها الدولة العثمانية، ولذلك كان على السباهية تجهيز عدد من الجنود للمشاركة في القتال معهم، وكان عدد هؤلاء الجنود يختلف تبعاً لدخل التيماري من إقطاعه، فالسباهي صاحب الإقطاع من نوع الزعامة كان مطالباً بتجهيز جندي خيال عن كل (5000) آقجة يحصل عليها من إقطاعه، أما صاحب التيمار فكان مطالباً بتجهيز جندي خيال عن كل (300) آقجة من ريع تيماره، وكان تخلف السباهي عن الحرب كافياً لعزله عن التيمار [106].

وقد شارك سباهيو فلسطين في الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية، فمثلاً شاركوا في الحملة العثمانية على اليمن عام 976/ 1568م، وفي الحملة على قبرص عام 979هـ/ 1571م [107] .ولكن يظهر أن بعضاً منهم تقاعسوا عن المشاركة فيها، فقد جاء في إحدى الوثائق الواردة في دفاتر المهمة العثمانية " أن الزعماء وأرباب التيمار الذين صدر الأمر فيما سبق بمشاركتهم في حملة اليمن لم يغادروا أماكنهم " [108] .

وقد ذكرت السجلات الشرعية من محكمة نابلس الشرعية أسماء بعض السباهية الغائبين عن تيماراتهم في السفر الهمايوني [109] (الحرب) من أجل المشاركة في الحرب، فذكر إسماعيل بك الرومي القادم من سفر همايون [110] وسليمان بك بن قراجا المتوجه للسفر السلطاني [111] ، ومراد آغا بن عبدالله الغائب بالسفر السلطاني [112] وياسين من أولاد شقيش الغائب في سفر همايون في بغداد [113] .

2. حفظ الأمن:

وكان من مهمات السباهية الأخرى حفظ الأمن، والعمل على تأمين الطرق، وحراسة المسافرين، والتصدي لهجمات القبائل البدوية، فقد جاء في حكم إلى أمير القدس " نظراً لكون حفظ وحراسة اللواء المذكور في الوقت الحالي لازماً، فقد أمرت أن تلازم أنت سنجقك مع سباهي السنجق، وذلك عند صدور أمر يقضي بالالتحاق بالبكلربكي (الوالي) أو التوجه إلى أحد الأرجاء " [114] وجاء في رسالة موجه إلى بكلربكي الشام: " سبق أن أرسلت رسالة تذكر فيها أنه قد عرض السدة العليا ن البدو الموجدين في لواء عجلون التابع لولاية الشام هم على التمرد بشكل مستمر، فصدر الأمر بالتنكيل بهم وطلب من أمراء سنجق القدس الشريف وصفد وحمص ونابلس.....القدوم بسباهيتهم..." [115] .

ويظهر مما أوردته إحدى الحجج من محكمة نابلس الشرعية أن من مهمات السباهية حراسة الحجاج والزوار المتوجهين للأماكن المقدسة في القدس والخليل، وفيها أنه حضر كل واحد من محمد آغا الآي بك مدينة نابلس، وجماعة من الزعماء، وأرباب التيمار بالمدينة وأظهروا أمراً سلطانياً برفع البدلية عنهم وعن جميع أرباب التيمار بلواء نابلس لكونهم متقيدين في خدمة الحجاج والزوار المتوجهين لزيارة القدس الشريف وخليل الرحمن، ويؤكد على ذلك مكاتيب من حضرة غازي باشا محافظ لواء الشام برفع البدلية وإنهم يدفعون عن ذلك (1800) قرش [116] .

وفي إحدى وثائق المهمة العثمانية وهي رسالة موجهة إلى بكلربكي الشام وقاضي القدس ويظهر أن من مهمات السباهية حماية مقام النبي موسى والطرق المؤدية إليه وجاء فيها " أرسل أهالي القدس يبلغوا أن القبر الشريف للنبي موسى عليه الصلوات والسلام يقع

على مقربة من القدس الشريف في منطقة صحراوية مقفرة.....ولهذا صدرت الأوامر ومنذ عهود السلاطين السابقين بأن يقوم أمير السنجق (سنجق القدس) إلى جانب سباهي القدس بالذهاب إلى المزار الشريف والإقامة حوالي ثمانية أيام بقربه لحماية المسلمين الراغبين في الزيارة على أن يعفى السباهيون من القيام بأي خدمة أخرى..." [117].

وقد يكلف أحد السباهية بحراسة أحد المزارات والأضرحة الدينية، فكان أحد السباهية يتناول ريع أربعة قراريط من عشر قرية برج العرب [118] مقابل حراسته ضريح الشيخ [119] الصامت [120].

كما كان السباهية مكلفون بمرافقة قافلة الحج الشامي فقد جاء في إحدى الرسائل الموجهة إلى بكلربكي الشام "....أنه صدر أمر شريف يقضي بقيام عدة أشخاص من سباهي السناجق التابعة لبكلربكية الشام بالذهاب إلى الحج الشريف.." [121].

وفي حكم إلى بكلربكي الشام " أرسلت رسالة تذكر فيها أن مراد أمير سنجق غزة الحالي أرسل إليك رسالة يبلغك فيها أن جميع سباهي غزة جاءوا يذكرون أنه صدر أمر شريف يقضي بقيام عدة أشخاص من سباهي السناجق التابعة لبكلربكية الشام بالذهاب كل سنة إلى الحج الشريف وبالشرط التالي: تقوم بخدمة المحمل الشريف المتوجه من الشام، ولهذا فقد أمرت أن تقوم كل سنة بتعيين خمسة أشخاص من السباهية الذين يرغبون في الذهاب بالحج الشريف على أن يقوموا بخدمة المحمل في المراحل والمنازل [122].

وقد جاء في إحدى الحجج من محكمة القدس الشرعية أن الحاكم الشرعي نبه على السادة السباهية بالقدس، وعلى متسلم مدينة القدس بأنهم يخرجون إلى ملاقاة الحجاج في أي ظرف يأتون منه ويحرسونهم على العادة القديمة من قطاع الطريق ومن اللصوص[123].

3. جباية الأموال:

شارك السباهية في جباية الأموال سواء أكانت تلك الموقوفة أم الجارية في التيمار، كما شاركوا في جباية الجزية من أهل الذمة، وهذا ما يتبين من إحدى الوثائق الواردة في دفاتر المهمة وفيها: "أرسل دفتردار الشام [124] إلى سدة سعادتي يبلغ فيها أنه أعتيد استخدام بعض الزعماء وأرباب التيمار وطائفة الانكشارية [125] لتحصيل المال من النواحي وغيرها من ولاية الشام لأن معظم رعايا النواحي على التمرد والتعنت، ولهذا لا يمكن تحصيل المال دون تولي أشخاص مقتدرين وأقوياء على ذلك...) [126].

كما شارك السباهية عن طريق المقاطعة والتأجير في جباية أموال الوقف، فقد قاطع كل من زكريا بن سيدي والحاج اويس بن علي الخلوتي المتوليان على وقف المدرسة الميمونية [127] بالقدس كلاً من محمود بك بن عبدالله السباهي بمدينة نابلس وأحمد بن

محمد النابلسي على ما يتحصل للوقف من قرية بيت دجن [128] من جبل نابلس من غلال، وحبوب صيفي وشتوي، وزيت زيتون، وعداد، وخراج وغير ذلك مما هو مستخرج في سنة تاريخه بمبلغ (60) سلطاني [129].

وفي حجة أخرى أن الشيخ جار الله بن أبو بكر بن أبي اللطف المتولي على وقف المدرسة الجوهرية [130] بالقدس قاطع محمود آغا من الزعماء بلواء غزة على ما يتحصل للوقف من قرية بيت زيتون [131] ونصف قرية كوفيا [132] من الغلال، والحبوب الصيفي والشتوي، والعداد، والخراج، وغير ذلك بمبلغ (40) سلطاني [133] ، وفي حجة أخرى أن مصطفى آغا الزعيم ومصطفى أفندي نقيب الأشراف بالقدس قاطعا متولي الصخرة على ما يتحصل للوقف من (14) قيراطاً من قرية بيت سقايا [134] من الغلال الصيفي والشتوي، وعداد الزيتون عن سنة 1105هـ/ 1694م بمبلغ (100) قرش [135].

وقد يقاطع السباهي سباهي آخر لجباية ما يعود إليه من القرية الجارية في تيماره، فقد قاطع خليل بن إبراهيم الينكجري [136] المقيم بدمشق مقبول بن عبدالله السباهي على ما يتحصل له من غلال ستة قراريط من قرية البيرة [137] الجارية في وقف أحمد بن والي عن سنة 1020هـ/ 1611م بمبلغ (30) قرش [138].

كما شارك السباهية في استئجار أراضي الوقف لجباية مواردها المالية، فقد أجر علاء الدين بن محمد فتح الدين الصايغ من أولاد قطيبا لا يغر بن اسكندر السباهي (12) قيراطاً من أراضي قرية عجول [139] لمدة سنتين كاملتين [140] ، بينما أجر الشيخ أبو السعود محمد الغزي لسنان بن عبدالله الشهير بقلقس ما هو جار في وقف المدرسة الزمنية [141] وهو (6) قراريط من أراضي قرية كفر جنس [142] من أعمال الرملة لمدة ثلاث سنوات بمبلغ (70) سلطاني ذهب [143].

ويظهر أن قيام السباهية بجباية الأموال جعلتهم يمتنعون عن المشاركة في الحملات العسكرية، وهذا ما يتضح من إحدى الرسائل الموجهة إلى بكلربكي (والي) الشام والدفتردار فيها " أنت بصفتك بكلربكي أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي أبلغت فيها إنه يوجد في الشام (دمشق) بين سبعين إلى ثمانين زعيماً، غير أن كل واحد منهم يتولى عملاً فمنهم من أصبح أميناً أو عاملاً أو متولياً أو مستأجراً وعند حدوث أمر مهم يتطلب مشاركتهم في حملة عسكرية أو إرسالهم للمحافظة على مكان ما لا يلبون الطلب بحجة أنهم يتولون أمانة أو إجازة أو غيرها من المسائل، وليست غايتهم تحصيل الأموال، وإنما مجرد الاستمرار في الخدمة، كما أنهم مطالبون بما يترتب عليهم من الأمانات لمدة تتراوح بين خمس وعشر سنوات " [144].

كما أسهم السباهية في جباية الجزية من أهل الذمة، فذكرت إحدى الحجج محمد بك السباهي بلواء الشام الأمين [145] على الخراج [146] من ذمة القدس والرملة وغزة [147]، وفي حجة أخرى أن حسن بك الينكجري بدمشق الشام قبض من بيرام جاويش بن مصطفى الزعيم بالقدس مبلغ (163) سلطاني و (20) قطعة فضة سليمانية [148] وهو بقية الخراج الذي قبضه بيرام جاويش بالوكالة عن محمد صوباشي الموكل في جمع الخراج عن سنة 960هـ/ 1553م [149].

كما شارك السباهية بجباية أموال الخاص الهمايوني [150] فتولى بعضهم وظيفة الأمين على خواص القدس، ففي إحدى الحجج أن الشهابي أحمد بن أبي يزيد السباهي بلواء غزة والأمين على خواص القدس الشريف قبض من إبراهيم بن محمد بن خصيب مبلغ (339) قطعة فضة سليمانية نظير مقاطعة قبان القطن [151] في القدس الجاري في الخاص الشريف عن مدة أولها محرم سنة 978هـ/ حزيران 1570م وآخرها نهاية جمادي الأولى 978هـ/ أيلول 1570م [152].

بينما التزم إبراهيم بك بن حسن بك أحد الزعماء بمدينة غزة ما يتحصل للخاص الهمايوني من القدس والخليل وما يتبعهما [153]، وذكر خسرو ومحمود الزعماء في قضاء صفد أميني الخواص السلطانية الواقعة في نواحي صير وشقيف وطبريا بقضاء صفد [154].

خامساً ـ نشاط السباهية الاقتصادي:

عمل بعض السباهية في التجارة ولا سيما في تجارة الصابون والزيت والحيوانات، فقد باع سنان ابن عبدالله من أعيان السباهية بلواء القدس لزوجته زليخة ابنة عبد الرحيم بن علاء الدين ابي الحسن علي الخلوتي عشرة قناطير صابون وأنواع مختلفة من الذهب [155].

وفي حجة أخرى إنه كان لتاج الدين خليفة على الأخوين قلندر وعلي ولدي مصطفى السباهي ثمن (13) قنطار رز ابتاعاه منه سابقاً [156]، بينما أقر علي جلبي بن مصطفى أن في ذمته لفصوح بك ابن طرخان السباهي بلواء القدس (350) سلطاني ثمن عشرين قنطاراً ونصف زيت وثمن عشرة قناطير قلي بوزن القدس ورهن مقابل ذلك جميع طبخة الصابون الكائنة بمصبنة حمزة أفندي قاضي القدس سابقاً [157]، بينما ادعى قيطاس جلبي بن برويز بك التيماري على جاويش بن أحمد التيماري أنه باعاه قنطار صابون بثمن (37) سلطاني [158]، بينما قبض الشمسي محمد بن مصطفى قيقوب التيماري بالقدس من الأخوين عبد الرحمن وعبد الحق وغيره من القصابين بالقدس مبلغ (1025) قرش ثمن (500) رأس من الغنم المباعة لهم سابقاً [159].

وتوسع بيرام بن مصطفى الزعيم في القدس في تجارة الحبوب والأغنام والجواميس والصابون، ففي إحدى الحجج أن محمد بن عبد القادر كاتب الخاص الشريف بلواء نابلس قبض من بيرام جاويش ابن مصطفى مبلغ (1031.5) سلطاني ثمن الزيت المباع لبيرام جاويش من محصولات الخاص الشريف بلواء نابلس عن سنة 957هـ/ 1550م [160]، وفي حجة أخرى أن بيرام جاويش بن مصطفى أقر أن في ذمته مبلغ [248] سلطاني لمحمد وموسى وشرفية أيتام موسى بن سيدي أبي الخير ثمن (9) قناطير و (55) رطلاً [161] وثمانية أواق صابون [162]، بينما ادعى جوهر آغا بن عبدالله أن لسيده بيرام جاويش بن مصطفى مبلغ (75) سلطاني في ذمة أحمد بن حسن ثمن عشرة رؤوس جاموس [163].

وعمل بعض السباهية في تجارة القهوة، فذكرت إحدى الحجج أنه حضر إلى المجلس الشرعي كل من علي بن عزام وعلوي بن عبد الرزاق وصلاح بن مصلح ونصر الله بن أحمد وفرج بن عميرة من قرية المالحة [164] ظاهر القدس وأقروا أنهم اشتروا من عبدي بن أحمد السباهي بالقدس (45) رطل قهوة بالوزن القدسي بثمن (135) قرش أسدي [165].

وقد يرابح أحد السباهية بالمال النقدي الموقوف، ففي إحدى الحجج أنه ترتب لوقف محمد آغا الموقوف على المؤذنين بالصخرة ووضع ماء الورد بالقدم [166] الشريف بالصخرة في ذمة علي بك بن أحمد ارناؤط السباهي بالقدس مبلغ (30) قرشاً أصلاً و (4.5) قرش ثمن عبأة [167] يحل عليه المبلغ لمضي سنة من تاريخه ورهن مقابل ذلك جميع الحصة وقدرها الربع ستة قراريط من جميع الدار القائمة بالقدس [168].

وفي حجة أخرى أنه ترتب في ذمة صالح جلبي جرى باشي لجهة وقف الحاج قاسم (11) سلطاني ما هو أصل مال الوقف (10) سلطاني وبقية ذلك سلطاني واحد ثمن كتاب في التصوف اشتراه وتسلمه منه [169].

إن ممارسة السباهية للتجارة والبيع والشراء أدى إلى وقوعهم في مشكلة الديون، فقد أقر فرهاد ابن عبدالله السباهي بالقدس أن في ذمته لمحمد بن محمد الاستنبولي مبلغ (21) سلطاني [170] و (13) سلطاني أخرى لشرف الدين القاضي [171]، بينما أقر محمد بن علي السباهي في لواء القدس أن في ذمته لطاهر بن أحمد مبلغ (18) سلطاني [172]، بينما ادعت فاطمة بنت عبدالله محمد الرومي أن لها في ذمة زوجها الحاج علي بن يوسف السباهي مبلغ (35) سلطاني قرض شرعي [173]، وكان الحاج إبراهيم بن مراد بك الأي بك بالقدس مديوناً للحرمة خديجة بنت خسرو بمبلغ (661) سلطاني [174].

ويظهر أن عجز السباهية عن سداد ديونهم دفعهم لتعيين الدائنين وكلاء ومتكلمين على تيمارتهم، فقد قام محمد بن علي السباهي بلواء القدس بتوكيل طاهر بن أحمد في

التكلم على تيماره في القدس وهو قرية بيت ظلماً [175] ومزرعة صرنطا وعشر محصولات قريتي القمرا الشرقية والغربية [176] عن واجب سنة 965هـ/ 1558م [177] ، بينما استدان إبراهيم بن سندك السباهي بلواء القدس من أحمد بن نوح مبلغ (40) سلطاني ومقابل ذلك وكله في التكلم على تيماره وقبض محصولاته وخصم مبلغ الدين من عائدات التيمار [178] .

وفي الوقف نفسه قام السباهية بتقديم القروض للآخرين، فقد ادعى برويز بك بن عبدالله من أعيان الزعماء في القدس على محمد بن يزيد الهليس أنه اقترض منه سابقاً مبلغ (130) سلطاني [179] ، بينما استدان محمد جاويش ناظر الحرمين الشريفين لصالح الحرمين مبلغ (40) سلطاني من جاويش بن فرج التيماري [180] ، بينما قبض بيرام جاويش بن مصطفى من عبد الرحمن أفندي قاضي القدس مبلغ (50) سلطاني وهو ما كان استقرضه منه سابقاً [181] .

سادساً ـ وظائف السباهية:

تولى السباهية ولا سيما الزعماء منهم عدداً من الوظائف التي لا علاقة لها بالتيمار، فذكر مفخر الأعيان الفخام مصطفى آغا الزعيم بالقدس متسلم مدينة غزة [182] وعبد الكريم باشا الزعيم بمدينة القدس والمتولي على أوقاف التكية العامرة [183] بالقدس [184] وطورد آغا المتولي على أوقاف العمارة العامرة [185] وبيرام جاويش بن مصطفى المتكلم على العمارة العامرة، [186] وفي حجة أخرى بيرام جاويش المتكلم على قمامة (كنيسة القيامة) في القدس [187] .

ويظهر أن بعض الزعماء من الذين عملوا في وظيفة التولية على أوقاف العمارة العامرة استغلوا منصبهم واستولوا على الأموال العائدة للوقف، وهذا ما يظهر من إحدى الوثائق الواردة في دفاتر المهمة العثمانية وفيها " أرسل المتولي الحالي للقدس الشريف (متولي العمارة العامرة) طورغود آغا رسالة يبلغ فيها إنه أعيد النظر في محاسبة متولي العمارة العامرة بيرام جاويش.....وعند التقصي عنه تبين أنه قبض (5593) ذهباً [188] و (25.5) بارة من زوائد الأوقاف وظهر أن بذمته (160) ذهباً من قيمة الزيت الذي تم الحصول عليه سنة 963هـ/ 1556م وقام ببيعه عن طريق التواطؤ، فضلاً عن تسع ذهبات من قيمة القمح الذي قام بزرعه في قرى الوقف...أي أنه ظهر بذمته ما مجموعه (5760) ذهباً..." [189] .

كما تولى السباهية وظائف أخرى مثل قراءة القرآن والتولية على أوقاف الجوامع والمدارس، فذكر علي بك السباهي المتولي على أوقاف الجامع العمري الكائن بمحلة

اليهود [190] ، وفي حجة أخرى أن الحاكم الشرعي قرر كل واحد من الأخوين مفخر الزعماء الكرام محمد آغا وعبدالله جلبي ابني مفخر الأعيان الحاج مراد آغا في وظيفة قراءة ما تيسر من كلام الله تعالى الموقوف على ذلك جميع الدار في القدس [191] ، بينما تفرغ عبد القادر خلوتي بن أحمد جلبي الخلوتي عما هو مستقر باسمه وهو وظيفة التولية والنظارة والمشيخة والبوابة والفراشة بالمدرسة الحنبلية [192] لحسين بك الزعيم بالقدس بما للوظيفة من المعلوم عثماني ونصف في كل يوم [193] .

وانضم بعض السباهية إلى الطوائف الحرفية، فذكرت إحدى الحجج العائدة لعام 1079هـ/ 1669م الحاج موسى بن يوسف والحاج شاهين بن موسى الزعيمان في القدس بأنهما من طائفة الدباغين في القدس، [194] وذكرت حجة أخرى ثلاثة من الزعماء بأنهم من طائفة الدباغين بالقدس [195] .

سابعاً ـ أملاك السباهية:

لقد استطاع السباهية بما جمعوه من أموال امتلاك الدور والمصابن والغراس والأراضي في المدن التي أقاموا فيها، فقد اشترى بيرام جاويش جميع الدار الواقعة بالقدس المشتملة على مساكن علوية وسفلية وإيوانيين، [196] وطباق، [197] وقاعات، [198] ومطبخ، وإسطبل، وساحة سماوية مفروشة بالبلاط المجلي، وصهريجين معدين لجمع ماء الشتاء بمبلغ (250) من الذهب [199] القبرصي [200] .

وقد يشتري السباهي نسبة معينة من الدار وليس جميعها، فقد اشترى ارطوغدي بن يوسف المعروف بقرمان التيماري بالقدس جميع الحصة الشائعة وقدرها سبع قراريط في جميع الدار بمحلة باب العمود بمبلغ (17.5) سلطاني [201] ، بينما اشترى الحاج علي بن خداوردي السباهي جميع البيت العامر بمحلة الحبلة في نابلس [202] ، واشترى رجب بن عبدالله الزعيم جميع الحصة وقدرها (4) قراريط في الدار العامرة بمحلة الحبلة في المدينة نفسها بمبلغ (100) قرش أسدي [203] .

كما استثمر السباهية أموالهم في شراء الغراس المثمرة، فقد اشترى بيرام جاويش بن مصطفى من جلال بن مكي جميع الحصة الشائعة وقدرها الربع من غراس العنب، والتين، والزيتون، واللوز الواقعة في قرية دير السعنة [204] بثمن (3) سلطاني [205] وفي حجة أخرى أنه اشترى من محمد بن زين الدين الخطيب ما هو جار في ملكه جميع الحصة الشائعة وقدرها (6) قراريط من جميع غراس العنب، والتين القائم أصوله بأرض قرية بيت لحم [206] ، بينما تقاسم الأخوان أحمد ومحمد ولدا رجب بن محمد الزعيم بلواء القدس ما هو جار في ملكهما جميع غراس العنب، والتين، والزيتون، والسويد القائم أصوله بأرض

البيمارستان الصلاحي ظاهر القدس [207] ، وكان حمزة بن يوسف السباهي يمتلك غراس العنب، والتين، والرمان القائم أصوله بأرض الجسمانية ظاهر القدس [208] .

كما امتلك السباهية الطواحين، فكان الحاج علي بن الياس السباهي يملك طاحونتين الأولى في مزرعة شبيكة والأخرى في قرية فرج التابعتين لعكا [209] ، بينما كان أحمد السباهي من صفد يمتلك الربع من الطاحونة الواقعة في مزرعة صنبر و (6) قراريط من الطاحونة الواقعة في وادي الصلاحية وحمام العنبري في صفد [210] .

وقد قام بعض السباهية بوقف بعض من أملاكهم العينية والنقدية على أنفسهم وذريتهم من بعدهم، فقد وقف سنان صوباشي التيماري في الرملة معصرتي سيرج، ودكانتين، وحصص مختلفة في (4) دكاكين، وطاحونتين، وبيوت في الرملة على نفسه ومن بعده على أولاده وأولاد أولاده [211] ، بينما كان من الجاري في وقف طورد آغا الزعيم ومتولي وقف العمارة العامرة بالقدس جميع المصبنتين في عقبة الظاهرية في القدس [212] .كما أنه وقف مبالغ من النقود كان يرابح بها [213] وداراً في حارة باب الناظر في القدس [214] ، بينما وقف سليمان بك بن محمد السباهي بلواء القدس (100) سلطاني وداراً في باب حطة [215] .

واشتهر بيرام جاويش بن مصطفى الزعيم في القدس بكثرة أوقافه وتنوعها، فقد كان من الجاري في وقفه نصف المصبنة الكائنة بالقدس بباب العمود [216] إضافة إلى قريتي صبحان [217] وبيت طفا [218] ، ففي إحدى الحجج أن عبدالله بن محمد الخلوتي قبض لموكلته ست الدنيا ابنة بيرام جاويش الناظرة على وقف والدها من نور الدين علي بن أمين مبلغ (44) ديناراً من الذهب السلطاني ثمن غلال قرية صبحان الجارية في الوقف عن حاصل سنة 976هـ/ 1568م [219] ، وفي حجة أخرى قبض عبدالله بن الحاج محمد الخلوتي من الفقيه نور الدين علي بن أمين مبلغ (13) سلطاني و (34) قطعة سليمانية من محصولات قرية بيت طفا الجاري (14) قيراط منها في وقف بيرام جاويش بن مصطفى عن محصول سنة 976هـ/ 1568م [220] .

ووفقاً لدفتر 342 العائد لسنة 970هـ/ 1562م، فإن أوقاف بيرام جاويش بن مصطفى كانت تشمل حصصاً مختلفة من غراس العنب، والتين في خمسة مواقع في بيت لحم، وحصصاً مختلفة في مصبنة، وحوش، ودار في القدس وستة قراريط من أراضي قرية دير بني شجاع، ومثلها في مزرعة بحص التابعة للقرية و (14) قيراطاً في مزرعة بيت طفا التابعة لغزة ودار الوكالة في غزة [221] كما وقف بيرام جاويش بن مصطفى على الرباط [222] الذي أنشأه في القدس مبلغ (50) ألف درهم عثماني [223] .

ونظراً لما تمتع به السباهية من ثراء وما جمعوه من أموال فقد حظوا ولا سيما الزعماء منهم بمكانة رفيعة في المدن التي عاشوا فيها، وقد ظهر ذلك من خلال الألقاب التي أطلقت عليهم، منها قدوة الأعيان والأماجد مستجمع المقاصد والمحامد مولانا عبد الكريم باشا الزعيم بلواء القدس [224] ، وفخر الزعماء والأماجد بيرام جاويش من أعيان الزعماء بلواء القدس [225] ، وقدوة الأعيان والأماجد حاوي الكمالات والمحامد محمد بن بكر من أعيان الزعماء بلواء الشام [226] ، وفخر الأماجد والأعيان عمدة الفرسان والشجعان علي آغا طوقلي زاده الزعيم على قرية بيت أمرين من أعمال نابلس [227] .

بينما حظي التيمارية بألقاب أقل من تلك التي حظي بها الزعماء، فذكر فخر الأماثل وزين الأكارم سنان بن عيسى السباهي بلواء الرملة [228] ، وقدوة الأماثل حسين بن افتخار الأماجد نصوح جاويش من سباهي لواء القدس [229] ، وفخر الأماثل سنان بن عبدالله الشهير بقلقس من أعيان السباهية بمدينة الرملة [230] وفخر أمثاله علي بك بن عبدالله التيماري بقرية بزاريا [231] من أعمال نابلس [232] وفخر الأعيان محمد بك التيماري بقرية روجيب [233] من أعمال نابلس [234] .

وقد أطلق لقب الأمير على بعض السباهية وبخاصة السباهية من أسرة ابن أبي والي [235] ، فقد ذكر فخر الأقران الأمير أبو العون بن فخر السباهية الأمير بن أبي والي السباهي بالقدس [236] ، والأمير عبد النبي بن والي السباهي بلواء القدس [237] وفخر الأماثل عيسى بك بن قدوة الأمراء الكرام أحمد بن المقر العالي الأميري الزيني والي الدكري من أعيان السباهية بلواء القدس [238] .

ولم يعش السباهية كفئة عسكرية منعزلة عن باقي الفئات الاجتماعية بل اندمجوا مع هذه الفئات عن طريق الزواج والمصاهرة مع بعضهم بعضاً أو مع فئات أخرى، فذكرت ست الدنيا خاتون بنت فخر الزعماء والأماجد بيرام جاويش من أعيان الزعماء بلواء القدس زوجة قدوة الأماثل حسين بك ابن افتخار الأماجد نصوح جاويش السباهي بلواء القدس [239] .

ويلاحظ ظاهرة التزاوج بين السباهية وأصحاب الوظائف الدينية، فذكر العلامة المحقق الفهامة شيخ الإسلام مفتي الأنام الشيخ شرف الدين أبي الضيا موسى الديري العبسي إمام الصخرة وزوجته فاطمة خاتون بنت علي جلبي الزعيم بالقدس [240] وسنان بن عبدالله من أعيان السباهية بلواء القدس وزوجته فخر المخدرات زليخة خاتون ابنة شيخ الشيوخ علاء الدين أبي الحسن علي الخلوتي [241] ، بينما تزوج فخر المكرمين زبدة

المدققين الفخام سلالة العلماء الأعلام الشيخ فخر الدين بن قدوة العلماء الأعلام الشهير نسبه المبارك بابن المصري من فخر المخدرات أكليلة المحصنات الست صالحة بنت فخر الأكابر والأعيان حسن آغا الاي بك سابقاً [242].

ونتيجة لهذه المكانة الاجتماعية والثراء الذي تمتع به السباهية فقد استعان بعضهم بالأجراء والمستخدمين لمساعدتهم في أعمالهم، فقد أجر الزيني صالح بن محمود الشهير بقرمازه نفسه لفخر الأماثل والأقران أحمد جلبي بن محمد الشهير بشنجي السباهي بمدينة الرملة لينتفع المستأجر المذكور منه في قضاء مصالحه وسقي دوابه لمدة خمس سنوات بمبلغ (55) سلطاني [243] ، بينما استأجر فخر أقرانه الجمالي يوسف بن محمد بن سنان السباهي بالقدس من عمرو بن فريج الهيتمي من عرب البراغشة الوصي على شقيقته حمدية القاصرة عن البلوغ لتخدم أهله مدة عشرين سنة بأجرة مقدارها عشرين قرشاً حساباً عن كل ستة قرش وأذن المؤجر للمستأجر أن يصرفها في نفقة شقيقته وكسوتها [244] ، إضافة إلى أن بعضاً منهم كان يملكون العبيد، ففي إحدى الحجج أن محمد بك بن حسن من أعيان السباهية بلواء القدس ملك لزوجته ناجية خاتون بنت محمد جميع العبد المدعو علي بن عبدالله الهندي [245].

كل ذلك جعل السباهية يتقاعسون عن أداء المهمات الأساسية الموكلة إليهم وهي المشاركة في القتال، وحفظ الأمن في المناطق التي يتواجدون فيها بسبب انشغالهم بمتابعة شؤون تيمارتهم ومصالحهم التجارية والمالية، وهذا ما يفسر الإشارات العديدة التي وردت في المصادر التاريخية المختلفة عن تخلف هؤلاء عن المشاركة في الحملات العسكرية وحفظ الأمن في الألوية التي يتواجدون فيها [246].

الخلاصة:

شكل السباهية إلى جانب الجنود الإنكشارية القوات العسكرية العثمانية في فلسطين، وقد قامت الدولة العثمانية بمنح السباهية التيمارات (الإقطاعات العسكرية) .أي أن يقوموا بجباية الضرائب والرسوم من الأراضي الجارية في تيماراتهم، ويحصلون عليها بدلاً من أن تدفع الدولة الرواتب لهم مقابل أن يقوموا بالخدمة العسكرية عندما تطلبها الدولة منهم.

لكن دور السباهية في فلسطين لم يقتصر على الخدمة العسكرية والمحافظة على الأمن في المناطق التي يقيمون بها، بل قاموا بأعمال أخرى؛ فتولوا الوظائف ومارسوا التجارة وجبوا الجزية من أهل الذمة من يهود ونصارى.

لقد استطاع السباهية بما جمعوه من أموال سواء أكان من التيمارات العائدة لهم أم من الأموال التي حصلوا عليها من جباية الأموال من أراضي الوقف والتيمار تكوين الثروات المالية التي استغلوها في العمل في التجارة وشراء الدور، والدكاكين، والغراس المثمرة في المدن والقرى المقيمين فيها؛ مما أدى إلى تحول السباهية إلى فئة اجتماعية ثرية حظيت بمكانة اجتماعية مهمة في المجتمع كما ظهر من الثروات والأملاك التي استطاعوا الحصول عليها، ومن الألقاب التي أطلقت عليهم، ومن عمليات المصاهرة التي تمت بينهم وبين الأسر المحلية.ومقابل ذلك بقيت أوضاع الفلاحين تزداد سوءاً لكثرة الضرائب المفروضة عليهم وتنوعها.

وقد أدت التطورات التي آلت إليها أوضاع السباهية إلى انشغال السباهية بالتيمارات، والزراعة، وأعمالهم من تجارة وبيع وشراء، وبالتالي ضعف نشاطهم العسكري وابتعدوا عن المهمة الرئيسة لهم ألا وهي الخدمة العسكرية.

الهوامش:

1. الآقجة، عملة عثمانية أصدرها السلطان آورخان سنة 726هـ/ 1326م، محمود، النقود العثمانية، ، ص31 – 36؛ باموك، التاريخ المالي، ص71 – 75.
2. آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص399 – 401؛ الحمود، العسكر، ص55 – 61. ربايعة، القدس، ص 120 – 122؛ العسكر، ص 839 – 840.
3. سجلات محكمة القدس الشرعية، س ش ق، س27، ص21، 3 ربيع الأول 963هـ/ 3 كانون الثاني 1556م. وسيشار إليه فيما بعد، س ش ق.
4. س ش ق، 194، ص142، أواسط شعبان 1104هـ/ 20 نيسان 1693م.
5. بيت ليد، تقع إلى الجنوب الشرقي من طولكرم، وقف الغرسي خليل بن أبي مشاق سنة 861هـ/ 1456م ثمانية قراريط من أراضيها على نفسه وذريته؛ سجلات محكمة نابلس الشرعية، س1، ص119، 6 ربيع الأول 1067هـ/ 7 كانون الثاني 1656م وسيشار إليه فيما بعد، س ش ن؛ البخيت، نابلس، ص136 – 139.
6. س ش ن، س1، ص31، 16 جمادي الثاني 1066هـ/ 10 أبريل 1656م.
7. المتفرقة: الجنود الذين يشكلون حرس السلطان أو الأمير، صابان، المعجم، ص72.
8. س ش ق، س75، ص143، 8 ذي الحجة 1000هـ/ 14 تشرين الثاني 1592م.
9. س ش ق، س75، ص220، 14 جمادي الأولى 1001هـ/ 15 شباط 1593م.
10. الجاويش: ومهمته مساعدة الوالي أو الأمير اللواء في إدارة اللواء، اليعقوب، ناحية، ج1، ص316؛ س ش ق، س75، ص37، 24 رجب 999هـ/ 17 أيار 1591م.
11. س ش ن، س2، ص164، أواخر جمادي الأولى 1100هـ/ 20 آذار 1689م.
12. الكتخذا: من يعمل نائباً أو قائماً بالأعمال عن الوزراء وأمراء الألوية. صابان، المعجم، ص188.
13. بتير، تقع إلى الجنوب الغربي من القدس، وكانت وقفاً على المدرسة المعظمية الحنفية، وكانت تضم سنة 945هـ/ 1538م– 1539م اثني عشر خانة دفتر 1015، ص244؛ اليعقوب، ناحية، ج1، ص15.
14. س ش ق، س75، ص435، أواخر ذي الحجة 1001هـ/ 28 آب 1593م.

15. الضابط: يتضح من سياق الحجة أنه مسؤول عن القرى الجارية في التيمار من حيث الأمن ومراقبة المزارعين فيها.

16. س ش ق، س75، ص249، 10 رجب 1001هـ/ 11 نيسان 1593م.

17. س ش ق، س75، ص426، أواسط ذي الحجة 1001هـ/ 11 أيلول 1593م.

18. س ش ن، س1، ص12، 12 جمادي الأولى 1066هـ/ 8 آذار 1656م.

19. س ش ن، س1، ص94، 6 جمادي الثاني 1068هـ/ 10 آذار 1658م.

20. الفصل (المفاصلة) : تحديد حصة السباهي أو الوقف من محصول القرية بالاتفاق مع شيوخ القرى. س ش ق، س152، 8 ربيع الأول 1068هـ/ 15 كانون الأول 1657م؛ س ش ق، س71، ص12، 15 رجب 994هـ/ 3 تموز 1586م.

21. المقاطعة: منح جباية موارد التيمار أو الوقف إلى شخص ما على أن يقوم المقاطع بدفع المبلغ دفعة واحدة أو على دفعات تبعاً لمدة المقاطعة، صابان، المعجم، ص216، س ش ق، س37، 13 ربيع الأول 996هـ/ 13 شباط 1553م؛ س ش ق، س72، ص470، أواسط جمادي الثاني 999هـ/ أواسط نيسان 1591م.

22. المد: أحد المكاييل المستخدمة في فلسطين في العصر العثماني بأشكال وأحجام مختلفة والمد الرسمي يعادل (20) كيلة استانبول، هنتس، المكاييل، ص75، 76.

23. الكيل (الكيلة) ، وحدة وزن خاصة بالحبوب يختلف مقدارها من مدينة إلى أخرى ومن محصول إلى آخر، وكانت كيلة القمح تحسب رسمياً (25.6056) كغم وكيلة الشعير (22.25) كغم هنتس، المكاييل، ص72، 73.

24. القطع المصرية: وهي العملة الفضية البارة، كانت متداولة أيام المماليك باسم المدين ثم اتخذت اسم البارة، وكان الدينار السلطاني يساوي (40) قطعة فضة مصرية، آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص663؛ خليل اينالجك، دونالد كواترت، التاريخ الاقتصادي، ج2، ص753.

25. س ش ق، س75، ص220، 14 جمادي الأولى 1001هـ/ 15 شباط 1593م.

26. بقيع الضان: تقع إلى الشرق من القدس، كانت وقفاً على التكية العامرة، وكانت تضم عام 970هـ/ 1562م تسع خانات، دفتر 516، ص464، 465؛ اليعقوب، ناحية، ج1، ص16.

27. الغرارة: مكيال للحبوب يختلف مقداره من مدينة إلى أخرى، فغرارة القدس تعادل ثلاثة

غرائر من غرائر دمشق وتساوي غرارة القدس (613.5) كغم، هنتس، المكاييل، ص64؛ اليعقوب، ناحية، ج1، ص150.

28. س ش ق، س27، ص185، 17 جمادي الثاني 960هـ/ 30 أيار 1553م.

29. السلطاني: عملة ذهبية بدأ العثمانيون بسكها في سنة 882هـ/ 1477م. وقد ذكرت في السجلات الشرعية باسم السلطاني الذهبي والسلطاني السليماني التام الوزن والعيار وبأسماء السلاطين الآخرين الذين سكت في عهدهم. س ش ق، س27، ص252، 3 محرم 961هـ/ 9 كانون الأول 1553؛ س ش ق، س75، ص46، 1 ربيع الأول 1000هـ/ 18 كانون الأول 1591م؛ باموك، التاريخ المالي، ص 123 – 125.

30. س ش ق، س75، ص143، 8 ذي الحجة 1000هـ/ 14 أيلول 1592م.

31. بيات، بلاد الشام، ص179، 180 (13ع) ؛ ربايعة، القدس، ص 95 – 96.

32. س ش ق، س1، ص31، 16 جمادي الثاني 1066هـ/ 11 نيسان 1656م.

33. اليعقوب، ناحية، ج1، ص212.

34. البدلية: (بدل تيمار، بدل جيلو) وهو مبلغ من المال يدفعه السباهية من عائدات تيمارتهم عند عدم مشاركتهم في الحملات العسكرية العثمانية، وكان هذا المال يُخصص لتمويل قافلة الحج الشامي، رافق، قافلة الحج، مجلة دراسات تاريخية، تصدر عن الجامعة الأردنية، ع6، تشرين الأول 1981م، ص11، ؛ آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص401.

35. س ش ن، س1، ص31، 16 جمادي الثاني 1066هـ/11 نيسان 1656م. انظر: ربايعة، العسكر، ص 842 – 843.

36. البلوك: وتعني السرب أو الفوج، ويتراوح عدد السباهية في البلوك الواحد ما بين سباهي إلى سبعة، اليعقوب، ناحية، ج1، ص220؛ الأنسي، الدراري، ص117.

37. س ش ن، س1، ص231، أوائل محرم 1099هـ/ 6 تشرين الثاني 1687م.

38. س ش ن، س2، ص235، أوائل جمادي الثاني 1099هـ/ 2 نيسان 1688م.

39. آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص388؛ ربايعة، القدس، ص 99 – 100.

40. س ش ق، س75، ص433، 19 ذي الحجة 1001هـ/ 15 أيلول 1593م.

41. س ش ق، س75، ص433، 19 ذي الحجة 1001/ 15 أيلول 1593م.

42. س ش ق، س75، ص136، 15 ذي القعدة 1000هـ/ 21 أيلول 1592م.

43. س ش ق، س75، ص139، 13 ذي القعدة 1000هـ/ 19 أيلول 1592م.

44. س ش ق، س27، ص3، 15 رجب 960هـ/ 26 حزيران 1553م.

45. س ش ن، س1، ص45، أوائل شعبان 1066هـ/ 25 أيار 1656م.

46. اليعقوب، ناحية، ج1، ص213، صابان، المعجم، ص69، آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص400.

47. س ش ق، س75، ص408، 17 ذي القعدة 1001هـ/ 14 آب 1593م.

48. س ش ن، س1، ص227، أوائل ذي الحجة 1071هـ/ 27 تموز 1611م.

49. اليعقوب، ناحية، ج1، ص217؛ ربايعة، القدس، ص 97.

50. بيت سوريك: تقع إلى الشمال الغربي من القدس، كانت تضم عام 945هـ/ 1538 – 1539م تسع خانات وأصبحت في عام 970هـ/ 1562م تضم (21) خانة، دفتر 1015، ص261؛ دفتر516، ص401، 402؛ اليعقوب، ناحية، ج1، ص18.

51. س ش ق، س53، ص609، 6 رجب 978هـ/ 28 تشرين الثاني 1570م.

52. س ش ن، س2، ص128، 15 رجب 1098هـ/ 26 أيار 1687م.

53. آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص4000؛ ربايعة، القدس، ص98.

54. س ش ق، س53، ص332، 10 محرم 978هـ/ 13 حزيران 1570م.

55. اليعقوب، ناحية، ج1، ص217.

56. دير بزيغ: تقع إلى الشمال الغربي من القدس، كانت وقفاً على المدرسة المالكية في القدس، وكانت تضم عام 970هـ/ 1562م، ثلاثين خانة، دفتر516، ص391، 392؛ اليعقوب، ناحية، ج1، ص23.

57. س ش ق، س37، ص61، 7 ربيع الثاني 967هـ/ 5 كانون الثاني 1560م.

58. حافظ أو محافظ، من ينوب عن الوالي عند خروجه في إحدى المهمات خارج الولاية كالمشاركة في الحروب أو صد هجمات القبائل البدوية، بيات، بلاد الشام، ج3، ص170، وثيقة (90ع) ، 2 ذي القعدة 978هـ/ 28 آذار 1571م.

59. س ش ق، س75، ص37، 24 رجب 999هـ/ 17 أيار 1591م.

60. اليعقوب، ناحية، ج1، ص216، 217.

61. س ش ق، س53، ص332، 10 محرم 978هـ/ 13 حزيران 1570م.

62. العشر: وهو ما تجبيه الدولة العثمانية عن الحبوب كالقمح والشعير والسمسم والعدس والفول، إحسان آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص640 – 641؛ دفتر 427 ص178، 181، 427.

63. الخراج: ما فرضه العثمانيون على الأشجار المثمرة كالزيتون والنخيل والكروم والتين والتوت وكان يسمى أحياناً بأسماء الأشجار المثمرة مثل عداد الأشجار وعداد الكروم وعداد الزيتون، كوندوز، التشريع الضريبي، ص59 – 65، ؛ آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص640 – 641؛ س ش ق، س53، ص239، 11 شوال 977هـ/ 28 آذار 1570م.

64. القسم: هو نسبة من المحصول قد تكون النصف أو الربع أو الثلث، ويجبى من أراضي التيمار والوقف والملك الخاص على اعتبار أن الأرض تعود ملكيتها إلى بيت المال (الدولة) . ويعمل الفلاحون فيها كمستأجرين، ويدفعون القسم مقابل زراعتهم للأرض. دفتر مفصل 427، ص 66 – 71؛ دفتر 289، ص 277، 279، 285، 287.

65. رسوم الأغنام، عادت الأغنام، عداد الأغنام، وهي رسوم تُجبى عن الحيوانات وتسمى بأسماء الحيوانات التي تجبى عنها مثل الأغنام والأبقار والجواميس والماعز، كوندوز، التشريع، ص22، دفتر 427، ص101، 102.

66. رسوم النحل، ويُجبى عن عسل النحل الذي يربى في الأراضي الميرية، دفتر 427، ص196 وص206، وص269 وص280؛ كوندوز، التشريع، ص59 – 6؛ آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص640، 641.

67. البادهوا: وهي من الرسوم التي تفرض عند الزواج وعند فرض العقوبات وإلقاء القبض على العبيد الهاربين، كوندوز، التشريع، ص75 – 78، آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص645، دفتر 1015، ص159.

68. دير السد: تقع إلى الشمال الشرقي من القدس، كانت وقفاً على المدرسة الحنفية في القدس وكانت تضم في عام 970هـ/ 1562م تسع خانات، دفتر 516، ص253. دفتر 427، ص170، اليعقوب، ناحية، ج1، ص23.

69. س ش ق، س53، ص239، 11 شوال 977هـ/ 18 آذار 1570م.

70. كفر اللبد: تقع إلى الشرق من طولكرم، كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م سبعة وخمسين خانة. لوباني، معجم، ص236؛
Wolf – Dieter Hutteroth, Kamal Abdulfatah, Historical Geografy , P. 146.

71. سبسطية: تقع إلى الشمال الغربي من نابلس، كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م عشرين خانة. لوباني، معجم، ص123؛ Hutteroth, Historical, P. 129

72. الجربة: تقع إلى الجنوب الغربي من جنين، كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م تضم إحدى عشر خانة، لوباني، معجم، ص60؛ Hutteroth, Historical, P. 129

73. دير حميد، من قرى نابلس، كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م ثلاثة عشر خانة. Hutteroth, Historical, P. 129

74. الرجالية: من الضرائب العرفية التي كانت تجبى من سكان القرى في لواء نابلس، ولم توضح السجلات مبررات جبايتها وأسباب ذلك. س ش ن، س2، ص212، أواخر ربيع الأول 1099هـ/ 1 شباط 1688/ س ش ن، س2، ص203، أواخر ربيع الثاني 1099هـ/ 2 آذار 1688م.

75. س ش ن، س2، ص218، أوائل جمادي الأولى 1099هـ/ 3 آذار 1688م.

76. قوصين: تقع إلى الشمال الغربي من نابلس، كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م خمسة عشر خانة. Hutteroth, Historical, P. 129

77. س ش ن، س2، ص203، أواخر ربيع الأول 1099هـ/ 1 شباط 1688م.

78. كفر عقب: من قرى القدس إلى الشمال منها وإلى الجنوب من رام الله. دفتر 427، ص266، دفتر1015، ص238، اليعقوب، ناحية، ج1، ص31.

79. 9س ش ق، س91، ص78، 17 رجب 1099هـ/ 3 تشرين الثاني 1610م.

80. كامل جميل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية، عمان، الجامعة الأردنية، ط1، 1989م، ص166، وسيشار إليه فيما بعد، العسلي، وثائق.

81. الاحتساب: أي رسوم الحسبة. وهي الرسوم التي تجبى عن السلع التي تباع في الأسواق وتوزن بالقبان، وعن الخضروات. دفتر 342، ص–60 70؛ اليعقوب، ناحية، ج1، ص140؛ س ش ق، س53، ص418، 19 صفر 978هـ/ 22 تموز 1570م.

82. س ش ق، س27، ص79، 16 ربيع الثاني 960هـ/ 31 آذار 1553م.

83. العادة المعتادة، رسوم كانت تجبى من سكان القرى والمدن ومن الرهبان في الأديرة تحت اسم العادة المعتادة أي ما اعتادوا دفعه سابقاً، س ش ق، س170، ص59، 13 رمضان 1079هـ، س ش ق، س207، ص291، أواسط جمادي الثاني 1124هـ؛ س ش ق، س27، ص21، 5 شعبان 960هـ/ 6 تموز 1553م، العسلي، وثائق، ص121، 168، 169.

84. القرش الأسدي: وهو الدينار الهولندي ويسمى بالأسدي لأنه يحمل نقشاً لأسدين، وقد استخدم في فلسطين في العصر العثماني، س ش ق، س140، ص130، 8 جمادي الثاني 1052هـ/ 3 أيلول 1642م؛ س ش ق، س146، ص465، 18 ذي القعدة 1016هـ/ 5 آذار 1608م؛ باموك، التاريخ المالي، ص190.

85. لواء القدس الشريف من دفتر، ص 164 – 228.

86. س ش ق، س53، ص122، 6 شعبان 978هـ/ 2 كانون الثاني 1571م.

87. جماعين: قرية إلى الجنوب الغربي من مدينة نابلس. لوباني، معجم، ص65.

88. الولجة: قرية تقع إلى الجنوب الغربي من القدس، كانت تضم عشرة خانات في عام 932هـ/ 1526م. دفتر 427، ص221؛ لوباني، معجم، ص279.

89. القنطار: يساوي من حيث الأساس (100) رطل. ويختلف الرطل من مدينة إلى أخرى، ففي دمشق كان يساوي 185كغم. هنتس، المكاييل، ص51.

90. س ش ق، س37، ص622، أوائل صفر 967هـ/ 1 تشرين الثاني 1559م.

91. كفر قدوم: تقع إلى الغرب من نابلس، كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م تسعة عشر خانة، لوباني، معجم، ص234؛ Hutteroth, Historical, P. 133

92. س ش ق، س2، نابلس، ص106، أواسط جمادي الآخرة 1098هـ/ .

93. جماعين:

94. روجيب: تقع إلى الجنوب الشرقي لمدينة نابلس، كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م ستة عشر خانة، لوباني، معجم، ص122؛ Hutteroth, Historical, P. 135

95. عثماني، العملة الفضية العثمانية الآقجة، اينالجك، التاريخ الاقتصادي، ج2، ص807.

96. س ش ق، س37، ص151، 9 صفر 997هـ/ 24 حزيران 1569م؛ س ش ق، س53، ص73، ختام رجب 977هـ/ 8 كانون الثاني 1570م؛ باموك، التاريخ المالي، ص71 – 77.

97. س ش ن، س2، ص253، أواسط رجب 1099هـ/ 15 أيار 1688م.

98. س ش ق، س53، ص417، 28 صفر 978هـ/ 31 تموز 1570م.

99. س ش ن، س2، ص364، أواخر جمادي الأولى 1100هـ/ 20 آذار 1689م.

100. بيت حانون، تقع إلى الشمال الشرقي من غزة، كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م ست وثلاثين خانة، لوباني، معجم، ص34 ؛ Hutteroth, Historical, P. 147

101. س ش ق، س53، ص332، 10 محرم 978هـ/ 14 حزيران 1570م.
102. بزاريا: تقع إلى الشمال الغربي من نابلس، كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م ست وعشرين خانة. لوباني، معجم، ص22، Hutteroth, Historical, P. 129
103. س ش ن، س2، ص361، أواسط جمادي الأولى 1100هـ/ 7 آذار 1689م.
104. بيت وزن، تقع إلى الشمال الغربي من نابلس، كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م اثنين وخمسين خانة، لوباني، معجم، ص44؛ Hutteroth, Historical, P. 136
105. س ش ن، س2، ص112، شهر ربيع الأول 1099هـ/ 4 كانون الثاني 1688م.
106. آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص399، الحمود، العسكر، ص-55 61.
107. بيات، بلاد الشام، ج2، ص-188 190، 18 ربيع الأول 976هـ/ 10 أيلول 1568م.
108. بيات، بلاد الشام، ج3، ص185، 186، 17 ذي الحجة 978هـ/ 12 أيار 1571م.
109. السفر الهمايوني: الحرب، الأنسي، الدراري، ص297.
110. س ش ن، س2، ص4، ربيع الثاني 1097هـ/ شباط 1686م.
111. س ش ن، س2، ص5، أوائل ربيع الثاني 1097هـ/ 24 شباط 1686م.
112. س ش ن، س2، ص45، 27 جمادي الأولى 1097هـ/ 20 نيسان 1686م.
113. س ش ن، س2، ص286، أواسط شوال 1095هـ/ 24 أيلول 1684م.
114. بيات، بلاد الشام، ج1، ص127، 27 رجب 967هـ/ 23 نيسان 1560م.
115. بيات، بلاد الشام، ج2، ص75، 76 (1ع) غرة صفر 975هـ/ 17 آب 1565م.
116. س ش ن، س1، ص31، 16 جمادي الثاني 1066هـ/ 11 نيسان 1656م..
117. بيات، بلاد الشام، ج1، ص233، وثيقة (171ع) ، 26 جمادي الأولى 976هـ/ 16 تشرين الثاني 1568م.
118. برج العرب: مزرعة تقع ظاهر القدس، كان (20) قيراط وقف على الشيخ جمال الدين بن عبدالله الصامت القادري، دفتر427، ص277، دفتر1015، ص218.
119. الشيخ الصامت: جمال الدين بن عبدالله الصامت القادري من أكابر الصالحين ت 836هـ/ 1432م. كان موقوفاً عليه (24) قيراط من أراضي قرية قبالا و (20)

قيراط من أراضي قرية برج العرب. دفتر427، ص277، 278، العليمي، ، الأنس الجليل، ج2، ص168، 223.

120. عبلة سعيد المهتدي، سجل محكمة القدس الشرعية رقم 1، عمان، الجامعة الأردنية، مركز الوثائق والمخطوطات، الطبعة الأولى، 1431هـ/ 2010م. ص140، 141، س1.

121. بيات، بلاد الشام، ج1، ص320، 321، (209ع) 6 جمادي الأولى 973هـ/ 6 كانون الأول 1565م؛ الحمود العسكر، ص101 – 107.

122. بيات، بلاد الشام، ج1، ص320، 321 (209ع) ، 16 جمادي الأولى 973هـ/ 9 كانون الأول 1565م.

123. س ش ق، س155، ص27، 20 شعبان 1064هـ/ 5 تموز 1654م.

124. دفتردار: المسؤول المالي في الدولة العثمانية وكان هناك دفتردار مسؤول عن الشؤون المالية في كل ولاية من الولايات ومنها ولاية الشام عوض، الإدارة العثمانية، ص90، 91؛ صابان، المعجم، ص113.

125. الانكشارية: القوات الجديدة وهي فيالق تكونت من أبناء رعايا الذين تم جمعهم من أبناء الولايات العثمانية في أوروبا. صابان، المعجم، ص41؛ اليعقوب، ناحية، ج1، ص220، 221.

126. بيات، بلاد الشام، ج3، ص216 (132ع) ، 24 صفر 979هـ/ 18 تموز 1571م.

127. المدرسة الميمونية، أنشأها ووقف عليها الأمير فارس الدين أبو سعيد ميمون بن عبدالله القصري في القدس سنة 755هـ/ 1354م، العليمي، الأنس، بيروت، ج2، ص48؛ اليعقوب، ناحية، ج2، ص340.

128. بيت دجن: تقع شرقي مدينة نابلس على بعد (10) كم منها. لوباني، معجم، ص35.

129. س ش ق، س75، ص316، 10 شعبان 1001هـ/ 11 أيار 1593م.

130. المدرسة الجوهرية، أنشأها ووقفها جوهر القنقباي الخازندار زمام الادر الشريفة سنة 844هـ/ 1440م على دراسة الفقه على المذاهب الأربعة. عبد المهدي، المدارس، ج2، ص140 – 147، المدارس؛ اليعقوب، ناحية، ج2، ص341، 342.

131. بيت زيتون، من قرى غزة كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م ثلاثة وعشرين خانة. Hutteroth, Historical, P. 145

132. كوفيا، من قرى غزة كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م خمسة وخمسين خانة.
Hutteroth, Historical, P. 145

133. س ش ق، س75، ص96، 14 شعبان 1000هـ/ 25 أيار 1592م.

134. بيت سقايا: من قرى القدس، كانت تضم عام 970هـ/ 1562م احدى وخمسون خانة، دفتر 516، ص258.

135. س ش ق، س194، ص202، أواخر شوال 1105هـ/ 22 حزيران 1694م.

136. الينكجري: وهو من ضباط الجنود الانكشارية، آوغلي، الدولة العثمانية، ج1، ص385.

137. البيرة: تقع إلى الشمال من القدس، كانت تضم عام 970هـ/ 1562م ثمانية وثلاثين خانة، دفتر 516، ص347، دفتر 1015، ص264. لوباني، معجم، ص48، اليعقوب، ناحية، ج1، ص20، 21.

138. س ش ق، س91، ص98، 17 رجب 1019هـ/ 3 تشرين الثاني 1610م.

139. عجول: تقع إلى الشمال من رام الله، كانت تضم عام 970هـ/ 1562م ثمانين خانة. دفتر 516، ص367، 368. اليعقوب، ناحية، ج1، ص27.

140. س ش ق، س1، حجة 330، ص89، 16 جمادي الثاني 939هـ/ 12 كانون الثاني 1538 (المهتدي) ، ص292.

141. المدرسة الزمنية: أنشأها ووقف عليها الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن الدمشقي سنة 881هـ/ 1476م. عبد المهدي، المدارس، ج2، ص153 – 155؛ اليعقوب، ناحية، ج2، ص327.

142. كفر حبس، من قرى الرملة كانت تضم عام 1005هـ/ 1596م، (18) خانة.
Hutteroth, Historical, P. 156

143. س ش ق، س37، ص21، 23 ربيع الأول 966هـ/ 2 كانون الثاني 1559م.

144. بيات، بلاد الشام، ج3، ص174، 175، وثيقة 95ع، 7 ذي الحجة 978هـ/ 12 أيار 1571م.

145. الأمين: أطلق على من يلتزم (يقاطع) على جباية الأموال العائدة للخاص الهمايوني (السلطاني) . س ش ق، س53، ص352، 18 محرم 978هـ/ 21 حزيران 1571م. س ش ق، س27، ص65، 6 ربيع الثاني 960هـ/ 21 آذار 1553م.

146. استخدم السجل الشرعي مصطلح الخراج مرادفاً لمصطلح الجزية.

147. س ش ق، س27، ص54، 7 رجب 960هـ/ 18 حزيران 1553م.

148. الفضة السليمانية: عملة فضية حيث كان الدينار الذهبي السلطاني يساوي (40) قطعة فضة سليمانية، س ش ق، س53، ص549، 550، ربيع الآخر 978هـ/ أيلول 1570م؛ س ش ق، س27، ص252، 3 محرم 961/ 22 آب 1563م.

149. س ش ق، س53، ص547، 15 جمادي الأولى 978هـ/ 13 تشرين الثاني 1570م.

150. الخاص الهمايوني: الأراضي والرسوم والضرائب المختلفة التي تكون جارية في الخاص الهمايوني أي خاص السلطان العثماني. س ش ق، س53، ص364، 27 محرم 978هـ/ 29 حزيران 1570م. دفتر 131، ص25 – 27، وص159 – 161، دفتر 312، ص29، 30.

151. قبان القطن: وكان قبان القطن يوجد في خان القطانين في القدس حيث يحمل القطن الوارد للقدس ويوزن لتفرض عليه رسوم الحسبة. س ش ق، س53، ص418، 19 صفر 978هـ/ 22 تموز 1570م؛ اليعقوب، ناحية، ج2، ص140.

152. س ش ق، س53، ص539، 11 جمادي الأولى 978هـ/ 10 تشرين الأول 1570م.

153. س ش ق، س75، ص82، 23 رجب 1000هـ/ 4 أيار 1592م.

154. بيات، بلاد الشام، ج3، ص147، وثيقة 170ع، 23 رمضان 970هـ/ 18 شباط 1571م.

155. س ش ق، س37، ص665، 9 ربيع الأول 967هـ/ 8 كانون الأول 1559م.

156. س ش ق، س53، ص366، 28 محرم 978هـ/ 1 تموز 1570م.

157. س ش ق، س27، ص205، ختام ذي القعدة 960هـ/ 6 تشرين الثاني 1553م.

158. س ش ق، س75، ص149، 13 ذي القعدة 1000هـ/ 20 آب 1592م.

159. محمود عطاالله، وثائق الطوائف الحرفية، ، ص104، وثيقة 488، أواخر شعبان 1009هـ/ 4 آذار 1601م. و

160. س ش ق، س27، ص8، أواخر رجب 960هـ/ 10 تموز 1553م.

161. الرطل: وحدة وزن اختلف مقدارها من منطقة إلى أخرى، ففي القدس كان يساوي (2. 5) كغم أما في دمشق فكان يساوي (1. 85) كغم، هنتس، المكاييل، ص22 – 33.

162. س ش ق، س27، ص150، 18 جمادي الأولى 960هـ/ 1 أيار 1553م.

163. س ش ق، س37، ص249، 12 رجب 966هـ/ 19 نيسان 1559م.

164. المالحة: تقع إلى الجنوب الغربي من القدس، كان ثمانية قراريط من أراضيها وقف على الحرم الإبراهيمي في الخليل، وكانت تضم عام 970هـ/ 1562م اثنين واربعين خانة. دفتر 1015، ص255، دفتر 516، ص396، 397؛ اليعقوب، ناحية، ج1، ص31، 32.

165. س ش ق، س155، ص79، 16 ربيع الأول 1068هـ/ 21 كانون الثاني 1657م.

166. يقصد به المكان الذي وقف عليه الرسول صلى الله عليه وسلم على الصخرة في رحلة الإسراء والمعراج.

167. كانت السجلات تذكر ربح النقود الموقوفة مقروناً بسلعة اشتراها صاحب النقود ممن يرابح بهذه النقود.

168. س ش ق، س155، ص29، 1068هـ/ 1657م.

169. س ش ق، س75، ص361، 28 شوال 1001هـ/ 27 تموز 1593م.

170. س ش ق، س37، ص98، 8 جمادي الأولى 966هـ/ 17 آذار 1559م.

- س ش ق، س37، ص22، 4 ربيع الأول 966هـ/ 14 كانون الأول 1558م

171. س ش ق، س37، ص150، 29 جمادي الثاني 966هـ/ 7 نيسان 1559م.

172. س ش ق، س37، ص152، 17 جمادي الأولى 966هـ/ 24 شباط 1559م.

173. س ش ق، س53، ص1، 14 جمادى الأولى 977هـ/ 24 تشرين الأول 1569م.

174. العسلي، وثائق، ج3، ص64، 65، وثيقة 25.

175. بيت ظلماً: من قرى القدس كانت في عام 945هـ/ 1538م- 1539م تضم خمسة خانات، وانخفض عدد الخانات فيها عام 970هـ/ 1562م إلى ثلاث خانات فقط. دفتر1015، ص226، دفتر 516، ص354.

176. القمرا الشرقية والغربية: من المزارع التي كانت تتبع قرية أبو ثور وكلتاهما كانت وقفاً على الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن جمال الدين عبدالله بن عبد الجبار المقدسي المشهور بأبي ثور. دفتر 427، ص276، 277، اليعقوب، ناحية، ج1، ص36.

177. س ش ق، س37، ص152، 17 جمادي الأولى 966هـ/ 24 شباط 1559م.

178. س ش ق، س37، ص156، 29 جمادي الثاني 966هـ/ 7 نيسان 1559م.

179. س ش ق، س53، ص319، 3 محرم 978هـ/ 6 حزيران 157م.

180. س ش ق، س75، ص441، 13 محرم 1002هـ/ 7 تشرين الثاني 1593م.

181. س ش ق، س27، ص215، 8 ذي الحجة 960هـ/ 14 تشرين الثاني 1553م.

182. س ش ق، س، س194، ص142، أواسط شعبان 1104هـ/ 20 نيسان 1693م.

183. العمارة العامرة (التكية العامرة)، التكية التي أنشأتها خاصكي سلطان (روكسلانة) زوجة السلطان سليمان القانوني في القدس سنة 960هـ/ 1552م، وكانت تقدم الطعام والمأوى لفقراء المدينة، المهتدي، أوقاف القدس، ص 506 – 516؛ اليعقوب، ناحية، ج2، ص–363 364؛ س ش ق، س163، ص14، أواسط شعبان 1003هـ/ أواخر نيسان 1692م.

184. س ش ق، س53، ص596، 16 جمادي الثاني 978هـ/ 20 نيسان 1693م.

185. س ش ق، س53، ص312، أواخر ذي الحجة 977هـ/ 3 حزيران 1570م. بيات، بلاد الشام، ج1، ص143، 144 (وثيقة 35ع) 15 شوال 966هـ/ 21 تموز 1559م.

186. س ش ق، س27، ص88، 14 ربيع الثاني 960هـ/ 29 آذار 1553م. س ش ق، س27، ص241، 13 ذي الحجة 960هـ/ 19 تشرين الثاني 1553م.

187. س ش ق، س27، ص84، 20 ربيع الثاني 960هـ/ 4 نيسان 1553م.

188. الذهب: العملة الذهبية السلطاني.

189. بيات، بلاد الشام، ج1، ص143، 144، وثيقة 35ع، 15 شوال 966هـ/ 2 تموز 1559م.

190. س ش ق، س75، ص374، 8 ذي القعدة 1001هـ/ 5 آب 1593م.

191. س ش ق، س155، ص82، 20 ربيع الأول 1068هـ/ 25 كانون الأول 1657م.

192. المدرسة الحنبلية: أنشأ المدرسة ووقفها بيدمر الخوارزمي في سنة 781هـ/ 1378م. عبد المهدي، المدارس، ج2، ص89 – 90.

193. س ش ق، س207، ص6، 18 ربيع الأول 1143هـ/ 5 أيار 1711م.

194. عطاالله، وثائق، ج1، ص141، أوائل شعبان 1079هـ/ 4 كانون الثاني 1669م.

195. عطاالله، وثائق، ج1، ص143، وثيقة رقم149، أواخر جمادي الثاني 1097هـ/ 23 أيار 1686م.

196. الايوان: وحدة معمارية مربعة أو مستطيلة الشكل لها ثلاث حوائط من ثلاث جهات والجهة الرابعة تكون مفتوحة، محمد أمين، ليلى علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية، ص17.

197. الطباق: الوحدات السكنية المتشابهة التي تقع بجوار بعضها البعض، أمين، المصطلحات، ص74.

198. القاعة: وحدة معمارية داخل الدار تكون بالدور السفلي أو العلوي وتستخدم للاستقبال، أمين، المصطلحات، ص78.

199. الذهب القبرصي، عملة ذهبية استخدمت في المعاملات المالية العثمانية، س ش ق، س27، ص168، 16 جمادي الثاني 960هـ/ 29 أيار 1553م، س ش ق، س27، ص80، 1 ربيع الثاني 960هـ/ 16 آذار 1553م.

200. س ش ق، س27، ص5، 6، أواخر رجب 960هـ/ 10 تموز 1553م.

201. س ش ق، س75، ص96، 17 شعبان 1000هـ/ 28 أيار 1592م.

202. س ش ن، س1، ص292، 5 جمادي الثاني 1068هـ/ 9 آذار 1658م.

203. س ش ن، س1، ص99، 7 محرم 1067هـ/ 25 تشرين الأول 1656م.

204. دير السعنة، من قرى القدس، كانت تضم عام 945هـ/ 1538 – 1539م سبعة عشر خانة، دفتر 1015، ص228.

205. س ش ق، س23، ص3، 16 رجب 960هـ/ 27 حزيران 1553م.

206. س ش ق، س27، ص258، 1 محرم 961هـ/ 6 كانون الأول 1553م.

207. س ش ق، س53، ص227، سلخ شوال 977هـ/ 5 نيسان 1570م.

208. دفتر 342، ص157 – 176.

209. دفتر 312، ص100.

210. دفتر 312، ص139.

211. دفتر 312، ص342.

212. س ش ق، س53، ص543، 23 جمادي الأولى 978هـ/ 22 تشرين الأول 1570م. س ش ق، س53، ص118، 24 شعبان 977هـ/ 31 كانون الأول 1530م.

213. س ش ق، س53، ص312، أواخر ذي الحجة 977هـ/ 3 حزيران 1570م.

214. س ش ق، س49، 8 ذي القعدة 971/ 17 حزيران 1564 نقلاً عن غوشة القدس، ص236.

215. س ش ق، س54، ص49، 28 رمضان 979 عن غوشة، القدس، ص239.

216. س ش ق، س53، ص522، 9 جمادي الأولى 978هـ/ 8 تشرين الأول 1570م.

217. صبحان، من قرى غزة. Hutteroth, Historical,P. 146.

218. بيت طفا (بيت عفا) من قرى غزة، تقع إلى الشمال الشرقي لمدينة غزة. Hutteroth, Historical, P. 144 لوباني، معجم، ص39، وفقاً لدفتر 427 فإن قريتي صبحان وبيت طفا كانتا وقف تاج الدين بن عبد الوهاب بن حرازه على مكتب الأيتام في القدس، السواريه، الحياة الاقتصادية، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، م3، ع3، 2009م، ص64 وص67.

219. س ش ق، ص549، 550، ربيع الآخر 978هـ/ أيلول 1570م.

220. س ش ق، ص549، 17 جمادي الأولى 978هـ/ أكتوبر 1570م.

221. دفتر 342، ص143 – 145.

222. أنشأه بيرام جاويش بن مصطفى سنة 947هـ/ 1540م قرب عقبة الست. اليعقوب، ناحية، ج2، ص351.

223. العسلي، وثائق، ج3، ص122، وثيقة 90، سجل 17، ص127، 15 جمادي الأولى 952هـ/ 24 تموز 1545م.

224. س ش ق، س53، ص596، 16 جمادي الثاني 978هـ/ 14 تشرين الثاني 1570م.

225. س ش ق، س53، ص332، 10 محرم 978هـ/ 13 حزيران 1570م.

226. س ش ق، س53، ص417، ثامن عشري صفر 978هـ/ 21 تموز 1570م.

227. س ش ن، س1، ص186، 9 شوال 1067هـ/ 20 تموز 1651م.

228. س ش ق، س37، ص93، وص77، 4 جمادي الأولى 966هـ/ 11 شباط 1559م.

229. س ش ق، س53، ص312، 10 محرم 978هـ/ 13 حزيران 1570م.

230. س ش ق، س37، ص21، 3 ربيع الأول 966هـ/ 13 كانون الأول 1558م.

231. بزاريا: تقع إلى الشمال الغربي لمدينة نابلس. لوباني، معجم، ص22.

232. س ش ن، س2، ص157، شهر ربيع الثاني 1099هـ/ 5 شباط 1688م.

233. روجيب: تقع إلى الجنوب الشرقي لمدينة نابلس، لوباني، معجم، ص122.

234. س ش ن، س2، ص253، أواسط رجب 1099هـ/ 15 أيار 1688م.

235. ذكرت المصادر التاريخية الأمير والي بن نصر بن حسين بن موسى الدكري، توفي في حدود سنة 940هـ/ 1533م ودفن في تربة الساهرة في غزة، كان ابنه أحمد أميرالاي في غزة، كما كانت قرية المالحة التابعة للقدس جارية في تيمار موسى بن والي الدكري، كانت حصص متفاوتة من قرى بيت سوسين وكفر مالك والبيرة وقلنديا والرام وجبع وحزما وبيت ساحور النصارى جارية في الوقف على الأمير والي بن نصر الدكري. ويظهر أنها وقفت في بداية الحكم العثماني لفلسطين. دفتر 1015، ص206، 255؛ دفتر 427، ص263؛ دفتر 516، ص300، 345، 348؛ محمد غوشه، القدس في العهد العثماني/ عمان، وزارة الثقافة، 1430هـ/ 2009م، ص221..

236. س ش ق، س53، ص274، 12 ذي الحجة 977هـ/ 17 أيار 1570م.

237. س ش ق، س53، ص333، 9 محرم 978هـ/ 12 حزيران 1570م.

238. س ش ق، س539، 13 ذي الحجة 966هـ/ 15 أيلول 1559م.

239. س ش ق، س53، ص332، 10 محرم 978هـ/ 13 حزيران 1570م.

240. س ش ق، س53، ص228، 28 978هـ/ 1570م.

241. س ش ق، س37، ص665، صفر 978هـ/ تموز 1570م.

242. س ش ق، س93، 18 ربيع الأول 1068هـ/ 23 كانون الأول 1657م.

243. س ش ق، س75، ص416، 13 ذي الحجة 1001هـ/ 9 أيلول 1593م.

244. عطاالله، وثائق، ج2، ص250، 251.

245. س ش ق، س53، ص307، غاية ذي الحجة 977هـ/ 3 حزيران 1570م.

246. بيات، بلاد الشام، ج2، ص233، وثيقة (171ع)، 26 جمادي الأولى 976هـ/ 16 تشرين الثاني 1568م، ج3، ص174، وثيقة (95ع)، 7 ذي الحجة 978هـ/ 2 أيار 1571م؛ ربايعة، العسكر، ص852.

المصادر والمراجع:

أ- سجلات المحاكم الشرعيّة.

1. سجلات محكمة القدس الشرعيّة، سجل 27، 37، 53، 75.
2. سجلات محكمة نابلس الشرعيّة، سجل 1، 2.

ب- دفاتر الطابو العثمانيّة.

1. لواء القدس الشّريف من دفتر التحرير 1015 945) T. D هـ/ 1538 – 1539م) ، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت، نوفان رجا السواريه، عمّان، الطبعة الأولى 1429هـ/ 2008م.
2. لواء القدس الشّريف من دفتر مفصل صفد وغزة من دفتر 427 934 –932) T. D هـ/ 1525 – 1528م) ، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، لندن، مؤسسة الفرقان، الطبعة الأولى 2005م.
3. لواء القدس الشّريف من دفتر 289 أس (961هـ/ 1553 – 1554م) ، دراسة وترجمة محمّد عدنان البخيت ونوفان رجا السواريه، عمّان 1431هـ/ 2010م.
4. لواء القدس الشّريف من دفتر التحرير 131 938 – 932) T. D هـ/ 1525 – 1532م)، دراسة وترجمة محمّد عدنان البخيت، ونوفان رجا السورية، عمّان، الطبعة الأولى 2007م.
5. لواء القدس الشّريف، دفتر مفصل 516 (970هـ/ 1562م) ، دراسة وتحقيق محمّد عدنان البخيت، نوفان رجا السواريه، عمّان، الطبعة الأولى 1432هـ/ 2011م.

المراجع:

1. إبراهيم ربايعة، تاريخ القدس في العصر العثماني في ضوء الوثائق العثمانية خلال القرن السابع عشر 1600 – 1700م، حيفا، مكتبة كل شيء، الطبعة الأولى.
2. إبراهيم ربايعة، العسكر السباهية وأهل الريف في لواء القدس الشريف خلال القرن السابع عشر الميلادي، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 21، عدد3، كانون الأول 2007م/ ذو القعدة 1428هـ، ص 817 – 864.

3. أحمد اق كوندرز، التشريع الضريبي عند العثمانيين، ترجمة عن التركيّة فاضل بيات، عمّان، لجنة تاريخ بلاد الشام، الطبعة الأولى 2004م.

4. اكمال الدّين إحسان آوغلي، الدولة العثمانيّة تاريخ وحضارة، الجزء الأوّل، نقله إلى العربيّة صالح سعداوي، استانبول، الطبعة الأولى 1999م.

5. سيّد محمّد محمود، النقود العثمانيّة، تاريخها، تطورها، مشكلاتها، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى 2003م.

6. سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانيّة التاريخيّة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الطبعة الأولى 2000م.

7. شوكت باموك، التاريخ المالي للدولة العثمانيّة، ترجمة عبد اللطيف الحارس، بيروت، دار المدار الإسلاميّ، الطبعة الأولى 2005م.

8. عبد الجليل عبد المهدي، المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبيّ والمملوكيّ، عمّان، مكتبة الأقصى، الطبعة الأولى 1401هـ/ 1981م.

9. عبد العزيز محمّد عوض، الإدارة العثمانيّة في ولاية سوريا 1864 – 1914م، القاهرة، دار المعارف.

10. عبد الكريم رافق، قافلة الحج الشامي وأهميتها في التاريخ العثمانيّ، مجلة دراسات تاريخيّة، الجامعة الأردنيّة، العدد 6 تشرين الأوّل 1981م.

11. عبلة سعيد المهتدي، أوقاف القدس في زمن الانتداب، عمّان، الطبعة الأولى 2005م.

12. عبلة سعيد المهتدي، سجل محكمة القدس الشرعيّة، رقم1، عمّان، الجامعة الأردنيّة، مركز الوثائق والمخطوطات، الطبعة الأولى 1431هـ/ 2010م.

13. فاضل بيات، بلاد الشام في الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة، ج2، 975 – 977هـ/ 1567 – 1570م، عمّان، الجامعة الأردنيّة، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الطبعة الأولى 2006م.

14. فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلاميّة، ترجمة كامل العسلي، عمّان، الجامعة الأردنيّة، الطبعة الأولى 1970م.

15. كامل جميل العسلي، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، عمّان، الجامعة الأردنيّة، الطبعة الأولى 1989م.

16. محمّد أمين، ليلى علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكيّة، القاهرة، دار النشر بالجامعة الأمريكيّة، الطبعة الأولى 1990م.

17. مجير الدّين عبد الرحمن العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، بيروت، دار الجيل، 1973م.

18. محمّد عدنان البخيت، نابلس ونواحيها في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي على ضوء الوقفيات التي تحتفظ بها سجلات الدولة العثمانيّة (كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام) فلسطين، عمّان، أمانة عمّان الكبرى، الطبعة الأولى 2007م.

19. محمّد سليم، اليعقوب، ناحية القدس الشّريف في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، عمّان، البنك، البنك الأهلي، الطبعة الأولى 1999م.

20. محمد علي الأنسي، الدرادي اللامعات في منتخبات اللغات، بيروت، مطبعة جريدة بيروت، 1318هـ/ 1900م.

21. محمود علي عطا الله، وثائق الطوائف الحرفية، نابلس، مركز الوثائق والمخطوطات والنشر، الطبع الأولى 1413هـ/ 1912م.

22. نوفان رجا الحمود، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى 1401هـ/ 1981م.

23. نوفان رجا الحمود، الحياة الاقتصادية في ناحية غزة في النصف الأوّل من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، المجلة الأردنيّة للتاريخ، مجلد3، العدد3، 2009م.

24. Wolf- Dieter Hutteroth, Kamal Abdululfatah, Historical ceograty of Palestine, Tran, Jordan, and southern Syria In late 16 the century, Erlangen, 1977.